

وَيُجِوهُنَا فَوَاللَّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِللَّيْثَةِ
انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ. وَقَالَ فِي الْكَشَافِ
وَالْبَيَاضِ مِنَ النُّورِ وَالسُّوَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ. فَمَنْ كَانَ مِنْ
أَهْلِ نُورِ الْحَقِّ وَسَمَّ بِبَيَاضِ النُّورِ وَإِسْفَارِهِ وَإِشْرَاقِهِ
وَأَبْيَضَتْ صُحُفَتُهُ وَأَشْرَقَتْ وَسَعَى النُّورُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَبِيَمِينِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ظُلْمَةِ الْبَاطِلِ وَسَمَّ
بِسُوَادِ النُّورِ وَكُسُوفِهِ وَكَمَدِهِ وَأَسْوَدَّتْ
صُحُفَتُهُ وَأَظْلَمَتْ وَاحْطَأَتْ بِهِ الظُّلْمَةُ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ تُعَرِّضُ بِاللَّهِ وَسِعَةَ رَحْمَتِهِ مِنْ ظُلُمَاتِ
الْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ اعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي
وَحَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا. أَيْ اجْعَلْنِي مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
وَهُوَ الْمُؤْمِنُونَ. فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى تَوْمَ الْقِيَامَةِ
كِتَابَهُ الَّذِي فِيهِ عَمَلُهُ بِيَمِينِهِ فَيَقْرَأُ سِتْرًا بِتِ
فِي بَاطِنِهِ وَحَسَنًا فِي ظَاهِرِهِ. فَيَجِدُ فِيهِ عَمَلَتِ
كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا فِي مَكَانِ

كذًا فَاذًا انظُرْ إِلَى اسْفَلِهِ قِيلَ لَهُ قَدْ عَمَّرَهَا اللَّهُ لَكَ
اقْرَأْ مَا فِي ظَهْرِهِ فَيَقْرَأُ الْحَسَنَاتِ فَيَسْرُهُ مَا يَرَى
فِيهِ وَيُسْرِقُ لَوْنَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ
مِنْ شِدَّةِ فَرَجِهِ هَذَا وَمَا قَرَأْتُ كِتَابِي بِتِ أَيْ خَذُوا
اقْرَأُوا كِتَابِي أَيْ طَنَنْتُ أَيْ مَلَاقِ حِسَابِي
أَيْ أَيْ طَنَنْتُ أَيْ أَحَاسِبُ حِسَابَ الْمُنَاقِشَةِ
وَمَا حَاسِبُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ
بَلْ عَرَضَ ذُنُوبِي وَجَاوَزَ عَنِّي. وَهَذَا أَعْنِي
الْعَرَضُ ثُمَّ الْجَاوَزُ هُوَ الْحَاسِبَةُ حِسَابًا يَسِيرًا
أَيْ هَيِّنًا وَسَهْلًا وَنَقِيلًا. أَيْ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ الَّذِي
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَسْرُورًا أَيْ مُسْتَبَشِرًا قَرِحَانًا.
وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَاسَبَ يُعَدُّ بِ
فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يُفَوِّقُ فَسَوْفَ حَاسِبٌ حِسَابًا
يَسِيرًا. قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ فِي

Copyright © King Saud University